مجلة ساحل المعرفة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Sahel Almarifah Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن الاكاديمية الليبية فرع الساحل الغربي
المجلد الثاني-العدد الأول-2026-الصفحات(70-92)

جماليات الحوار بين تحليل النص وإنتاج المعنى

مقاربة هرمينوطيقية لـ سورتي (يوسف ومريم) في ضوء رؤية "المسدِّي" و"ريكور"

هدى رجب محمد إبراهيم
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا - طرابلس - جنزور
محمد عبدالسلام محمد دعباج
الجامعة الأسمرية الإسلامية - زليتن

Email: Hoda.laabidi@gmail.com

Aesthetics of Dialogue between Textual Analysis and Meaning Production: *A Hermeneutical Approach to Surahs Yusuf and Maryam in Light of the Perspectives of al-Massadi and Ricoeur*

Huda Rajab Muhammad Ibrahim[1], Muhammad Abd al-Salam Muhammad Da'baj[2]

1-Libyan Academy for Graduate Studies - Tripoli – Janzour
2-Asmariya Islamic University - Zliten
Received: March-12-2026 Accepted: April-02-2026 Published: May -07-2026

ملخص الدراسة:

قال تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (1)

تستهدف الدراسة استنطاق جماليات الحوار في النص القرآني بوصفه بنية أنطولوجية (وجودية) تتجاوز الوظيفة الإخبارية لإنتاج الكينونة والمعنى، وذلك من خلال مقاربة هرمينوطيقية لـ سورتي يوسف ومريم عليهما السلام، إذ تتبنى الدراسة إستراتيجية التكامل الوظيفي بين تيارين منهجيين: الأسلوبية العربية الحديثة كما بلورها **عبد السلام المسدّي**، والهرمينوطيقا الفلسفية عند **بول ريكور.**

وقد خَلُصَتِ الدراسة إلى أن المزاوجة بين **العدول الأسلوبي** كأداة إجرائية لضبط انزياحات اللفظ، واندماج آفاق تأويلية، أتاحت كشف **فائض المعنى** في حوارات السورتين؛ إذْ تحول الصمت من غياب لغوي إلى فعل كلامي مكثف أنتج دلالات فقهية ووجودية معاصرة **- هرمينوطيقا الصمت -** في سورة مريم عليها السلام، بينما تحول الحوار من **(المراودة)** إلى **(التمكين)** في سورة يوسف عليه السلام؛ ليعيد بناء الذات من موضوع للتبادل

إلى فاعل وجودي، وأثبت الدراسة أن النص القرآني بِنية حية قادرة على إنتاج المعنى والوجود عبر جسر الهوة بين التحليل اللساني الواصف والتأويل الوجودي المنتج، بما يحفظ الثوابت من الانحسار.

ـ الكلمات المفتاحية:

(جماليات الحوار / الهرمينوطيقا /عبد السلام المسدّي / بول ريكور/ فائض المعنى / العدول الأسلوبي / أنطولوجيا الوجودي/ سورتي يوسف ومريم).

Abstract:

Qur'anic Verse "Thus does Allah make clear to you His verses that you might give thought." *(Surat Al-Baqarah, 2:219)*

This study aims to explore the aesthetics of dialogue in the Qur'anic text as an ontological (existential) structure that transcends the informative function to produce being and meaning. It adopts a hermeneutical approach to Surah Yusuf and Surah Maryam (peace be upon them), employing a strategy of functional integration between two methodological currents: modern Arabic stylistics as formulated by Abd al-Salam al-Massadi, and philosophical hermeneutics as developed by Paul Ricoeur.

The study concludes that combining stylistic deviation as a procedural tool to regulate lexical shifts with the fusion of interpretive horizons enabled the disclosure of surplus meaning in the dialogues of the two surahs. Silence in Surah Maryam transformed from linguistic absence into an intensified speech act that generated contemporary jurisprudential and existential significations — the hermeneutics of silence. Meanwhile, dialogue in Surah Yusuf shifted from *seduction*to *empowerment*, reconstructing the self from an object of exchange into an existential agent. The study demonstrates that the Qur'anic text is a living structure capable of producing meaning and existence by bridging the gap between descriptive linguistic analysis and productive existential interpretation, thereby preserving constants from decline.

Keywords: Aesthetics of Dialogue / Hermeneutics / Abd al-Salam al-Massadi / Paul Ricoeur / Surplus of Meaning / Stylistic Deviation / Ontology of Existence / Surah Yusuf and Surah Maryam

ـ المقدمة:

يُمثل الحوار في النص القرآني بنيةً أنطولوجيةً تتجاوز الوظيفة الإخبارية المباشرة لتصبح فضاءً لإنتاج الكينونة وتخليق المعنى، وتأتي هذه الدراسة المعنونة **بـ (جماليات الحوار بين تحليل النص وإنتاج المعنى: مقاربة هرمينوطيقية لـ سورتي (يوسف ومريم) في ضوء رؤية "المسدِّي" و"ريكور"**، كاستجابةٍ نقديةٍ لضرورة جسر الهوة بين التحليل اللساني الواصف، وبين التأويل الوجودي المنتج.

إنَّ إشكالية الدراسة تتمثل في جسر الهوة بين القطيعة المنهجِية التي جعلت الدراسات السابقة تنقسم بين وصف أسلوبي يقف عند حدود الشكل، وبين تأويل فلسفي قد ينزلق نحو الذاتية، لذا تسعى هذه المقاربة إلى تبيئة آليات الهرمينوطيقا (Hermeneutics) أسلوبياً خدمةً للنص المقدس، عبر تضافر أدوات **عبد السلام المسدِّي** في مُنْجَزه **(الأسلوب والأسلوبية)** كمرتكز إجرائي لضبط انزياحات اللفظ، مع فلسفة **بول ريكور** في الفهم والتأويل كأفق لاستنطاق **فائض المعنى**، بحيث يتحقق نوعٌ من التكامل المنهجي الجامع بين تحلية البنية واستكشاف المعنى، بما يضمن عدم انفصال التأويل عن معطياته اللسانية.

إذ تتجلى أهمية الدراسة كونها تطرح الحوار بوصفه حدثًا تفاعليًا يعيد تحقيق الفاعلية الأنطلوجية، فالعدول من الصمت إلى الكلام في سورة سيدنا يوسف عليه السلام، أو من الكلام إلى الصمت في سورة السيدة مريم عليها السلام، ليس مجرَّد سلوكٍ بلا هدف، بل هو موجب إبستمولوجي يفتح آفاقاً لاندماج أفق القارئ المعاصر بأفق النص التاريخي، وهو ما يمنح الشرعية لتقديم قراءة جمالية راهنة تخدم المقاصد الفقهية والوجودية معاً.

وما يجدر ذكره أنَّ هذه الدراسة لا تتحرك في مسارين منفصلين، بل تتبنى استراتيجية **التكامل الوظيفي**؛ إذْ تم استدعاء أسلوبية المسدِّي **ـ عتبةً إجرائيةً ـ** لضبط مقاربة البِنية اللسانية وصيانتها من التأويل السائب، بينما جاء استدعاء هرمينوطيقا **ريكور ـ أفقاً تأويلياً ـ** لعبور القوس الهرمينوطيقي نحو فهم الحدث الحوار، وبهذا أصبح منهج القراءة الأسلوبي: هو مسح مادي لا غِنًى عنه، وأصبحت الهرمينوطيقا: هي الغوص الرأسي في كوامن النص، محاولة نقدية جادة؛ لإثبات أنَّ النص القرآني هو بِنية حية قادرة على إنتاج المعنى والوجود في كل زمان ومكان، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عمه عبدالله بن العباس في قوله **(... اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ)** [2]

ـ خصوصية الهرمينوطيقا في النص المقدس: تتمحور مشكلة الدراسة في تشخيص تلك القطيعة المنهجَية لمعالجة البنية الأسلوبية، وتأويل المعنى الهرمينوطيقي؛ ولعلَّ السؤال الأكثر إلحاحًا ما تطرحه هذه المقاربة هو: **س. كيف يمكن توظيف آليات ريكور الهرمينوطيقية، التي نبتت في حقل النصوص البشرية، على نصٍّ مفارقٍ ومقدسٍ كالقرآن الكريم؟**

إنَّ الإجابة عن هذا التساؤل تمثل جوهر الدراسة حول **التبيئة الواعية** لمنهجَي القراءة، مفترضةً أنَّ فائض المعنى في النص القرآني لا يعني الانفلات من قصد الشارع، بل يعني الراهنية المطلقة لدلالاته التي تتجدد بتجدد آفاق القراء[3]

بيدَ أنَّ هذا الانفتاح التأويلي ليس سدًى، بل يضبطه **سياجٌ عقديٌّ ولسانيّ**؛ فالإيمان بقدسية النص يفرض علينا الالتزام بصرامة الأداة أسلوبية المسدِّي كحارسٍ للغة (4) يُنظر عبدالسلام المسدِّي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط5، 2006م، ص 114، بينما تعمل هرمينوطيقا **ريكور** كجسرٍ لاندماج أفق القارئ المعاصر بأسئلته الوجودية مع أفق النص التاريخي، وبذلك، تخرج الدراسة من مأزق التاريخية إلى رحابة الاستمرارية، محولةً فائض

المعنى من مجرد ترفٍ أدبيّ إلى **ضرورةٍ مقاصديةٍ**، تستنطق المسكوت عنه في حوارات يوسف ومريم عليهما السلام، بما لا يصادم ثوابت العقيدة ولا يخرق سنن القول العربي[5]

ـ ملائمة عنوان الدراسة لمشكلتها وأهدافها وأهميتها:

يأتي العنوان كحلٍّ إجرائي للمشكلة؛ فكلمة جماليات تعالج البعد الأنطولوجي، و**تحليل النص** يعالج الأداة المنهجَية التي طرحها المسدِّي، و**إنتاج المعنى** يعالج الغاية عند **ريكور** والمقاصد، هذا الاتساق يضمن أهداف الدراسة ـ **التأصيل والتطبيق ـ** تنسجم وأهميته في جسر الهوة بين النقد الأدبي والبُعد العَقَدِي، المعتمدة عليه الدراسة، إذْ تعمل أسلوبية المسدِّي ككاشف مادي لتموجات اللفظ، بينما تعمل هرمينوطيقا **ريكور** كمؤول وجودي لغايات هذا التموج، وبذلك ننأى بالبحث عن الوصف الجاف أو التأويل السائب، وبهذا سيعمل المنهجان بشكل يدمج الأداة بالغاية.

ـ مفردات العنوان (تفكيك شفرات المفهوم):

جماليات الحوار: ننتقل بها من التبادل اللغوي إلى الأنطولوجي [6] ،فالحوار في سورتي يوسف ومريم عليهما السلام، ليس مجرد كلام، بل هو فعل وجودي يتخلق فيه عالم النص.

- **تحليل النص:** يمثل الجانب الإجرائي المستند إلى **أسلوبية المسدِّي**[7]. لمعالجة الظواهر اللسانية (الاختيار، العدول) كمنطلقات مادية للتأويل.
- **إنتاج المعنى :**هو الثمرة الهرمينوطيقية التي تتجاوز المعنى التاريخي الثابت إلى المعنى المتجدد المنبثق من تفاعل القارئ مع بنية الحوار.
- **المقاربة الهرمينوطيقية:** هي المنهج الكلي ما يربط بين تفسير البنية اللسانية وتأويل الحدث الحواري، للوصول إلى الغايات المقاصدية.
- **أهمية الدراسة:** تتجلى الأهمية في أصالة الجمع المنهجَي: قبل ريكور، كان هناك صراع حول:

س: هل نحلل النص (بنيوياً) أم نفهمه (تأويلياً)؟

إذْ تسعى الدراسة إلى إثبات أن الحوار القرآني بنية أنطولوجية تتجاوز الإبلاغ إلى وظيفة إنتاج الكينونة و تقديم نموذج تطبيقيًا لرؤية تدمج بين الأسلوبية العربية الحديثة و الهرمينوطيقا **(Hermeneutics)**الغربية في الدراسات اللسانية القرآنية الحديثة، ومقاربة شفرات النص المقدس، **ولقد** ارتبطت باسم صاحب فلسفة الإرادة ارتباطاً عضويّاً لأنه لم يتعامل معها كأداة لتفسير النصوص فحسب، بل حوّلها إلى **مشروع فلسفي متكامل** جمع بين فكر الذات واللغة، والفعل الإنساني، وكانت الهرمينوطيقا قبله تبحث عن **قصد المؤلف** بشكل مباشر، فأثبت أننا لا نستطيع فهم أنفسنا أو الوجود إلاَّ عبر المرور بـ النصوص والرموز، وجعله الهرمينوطيقا هي الجسر الوحيد للوصول إلى الحقيقة، ارتبط بما سماه بـ هرمينوطيقا الشك، أي تفكيك شفرات النص، وهرمينوطيقا الثقة أي الممارسة الحوارية، فأصبح العلم الموجَّه للنقاد بألاَّ يكتفوا بالظاهر، بل أن يبحثوا عن المعنى المختبئ خلف الاستعارات والعدول الأسلوبي.

أما مفهوم فائض المعنى **(Surplus of Meaning)** فهو إسهام يُعزَى **لـ ريكور**؛ إذْ أثبت بأن النص بمجرد كتابته ينفصل عن مؤلفه؛ يصبح ملكاً للقارئ ولتأويلات لا تنتهي، ولولاه لظل مجمع النقاد أسرى للتفاسير بمنظومة المناهج ذات الإحالة الخارجية فقط، هذا ما منحنا الشرعية العلمية لتقديم قراءة نقدية جمالية معاصرة لسورتي يوسف ومريم عليهما السلام، حسب تصور الباحثين.

ـ فرضيات الدراسة:

ولم يكن الحوار في السورتين من باب الترف البحثي في المجالات النقدية، وليس زخرفًا سردياً؛ بل هو حدث تفاعلي **(بمفهوم ريكور)**، يمتلك طاقة تشريعية وجمالية مكثفة بأدوات **عبدالسلام المسدِّي** في مُنْجَزِه الأسلوب و الأسلوبية [8]، إذْ تعدُّ العتبة الضرورية، وبدونها يظل التأويل الهرمينوطيقي مجرّد ترف فكري لا ينضبط بمقاصد النص، فتم طرح قاعدة **ريكور** الذهبية: **أن تشرح أكثر هو أن تفهم أفضل؟** وكان مبرر استعانتنا بأسلوبية المسدِّي لقراءة اللسانية، واستعانتنا في الفهم الهرمينوطيقي له معاً في عصرنة قراءة ومقاربة السورتين الكريمتين، كفرضية أساس اعتمدت عليها هذه الدراسة النقدية، لأن المزاوجة بين أسلوبية المسدِّي كـ عتبة **ـ بنيوي/لساني ـ** تبحث في انغلاق النص وقوانينه، وبين **ريكور** كـ أفق **ـ تأويلي/فلسفي ـ** يبحث في انفتاح النص على القارئ.

ـ مشكلة الدراسة:

تتحدد المشكلة في تقصِّي مواطن الإنفصال بين القطيعة المنهجَية وبين قراءة البنية الأسلوبية، وتأويل المعنى الهرمينوطيقا، والسؤالين المركزيين هما:

س1. كيف يمكن لفاعلية الحوار في النص القرآني أن تتحول من حدث لغوي إلى موجب إبستمولوجي يُنتج المعنى ويضبط مسارات الاستنباط الفقهي عبر المزاوجة بين المسدِّي وريكور؟

س2. كيف يمكن لمنهج الأسلوبية بأدواته اللسانية الكشف عن فلسفة الحوار في النص القرآني بوصفه حدثاً وجودياً يُنتج معنًى متجدداً في سورتي يوسف ومريم عليهما السلام ؟

ـ الدراسات السابقة والقيمة المضافة:

تتموضع هذه الدراسة في منطقة بينية؛ فالدراسات السابقة إمَّا انغمرت في الوصف البلاغي التقليدي، أو في التأويل الفلسفي المجرد، القيمة المضافة هنا هي **تبيئة الهرمينوطيقا أسلوبياً** خدمة للنص القرآني المقدس، وهو طرح نوعي يعزز الدراسات النقدية بهدف فهم قصديته ومعانيه وأدبيته كونه أعلى نص حواري على الإطلاق، فالحوار في النص القرآني ليس مجرد أداة تواصلية، بل هو بنية أنطولوجية يتولد فيها المعنى، وتحديد المنهج الأسلوبي عند المسدِّي كأداة لمقاربة الحدث التفاعلي داخل النص، سيضعنا أمام مسؤولية استجلاء السمات الأسلوبية التي لم تعتمد قبلاً حسب التوقع، للتأكيد على أنه لا وجود للمعنى خارج الحوار، وإثبات القراءة الأسلوبي الحواري ما كشف عن الأسئلة الخفية في النص القرآني، ويجعله حيًا وقابلًا للقراءة المتجددة، وكما نحاول تجاوز الطرح التقليدي في دراسة النص القرآني عبر التركيز على البُعد الحواري بوصفه بنية نص منتجة فاعلة وليست منفعلة.

وهو ما تحاول الدراسة تشخيصه بالتحليل، متتبعين النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، والفروق الجوهرية بينهما تحديدًا، إذ يتضح جليًا البُعد الفلسفي الانطولوجي ما يربط بين السمات الأسلوبية وبنية الوجود والحوار، بينما ركَّزت الدراسات الأسلوبية القرآنية السابقة حسب منظارنا النقدي على السمات البيانية والإعجاز اللغوي والصرفي، أما في دراسات الحوار في القرآن الكريم؛ فغالبًا ما ركزت على الأنماط السردية والقصصية، بينما هذه الدراسة اتخذت الحوار كـ حدث لإنتاج المعنى، محاوِلَة تطبيق مفاهيم اندماج الأفاق، وتركز المُلْحَظِ الثالث في دراسات هرمينوطيقا النصوص المقدسة خاصة في معظم مُنجَزِ نصر حامد

أبوزيد[9].على الجوانب التاريخية، بينما أتت القضية النقدية الغالبة على دراستنا هذه حول دمج منهج **عبدالسلام المسدِّي** اللساني النقدي التقني ـ **الأسلوبية**.[10] مع صاحب فلسفة الإرادة الروحية والوجودية.[11]

مما يثبت أن الحوار القرآني سبب لتواجد تراكمات معرفية تناولت الحوار في سورتي يوسف ومريم ـ **عليهما السلام** ـ لكن معظمها انقسم بين الدراسات البلاغية التقليدية تركز على الإعجاز، أو الدراسات السردية التي تركز على فن القص في القرآن الكريم.

ـ نماذج من الدراسات السابقة: (سرديًا/ لسانيًا/ فلسفيًا):

1) دراسة بالمعيار السردي بعنوان: بنية الخطاب الحواري في القصص القرآني:

تتمثل هذه الدراسات في أعمال د. محمد خير الحلواني أو، د.عبد الله إبراهيم، في التركيز على الحوار بوصفه **تقنية سردية** تهدف إلى تطوير الحدث وتنامي الشخصيات، وعلى الرغم من قدرة هذه الدراسات نسبياً في **سبر أغوار الانزياحات اللفظية لـ"بنية القصة"**، إلاَّ أنها تعاملت مع الحوار كأداة تواصلية وظيفية فقط، بينما تركز دراستنا الحالية على الحوار كـ**"بنية أنطولوجية**، فلسفة وجود وكـ **حدث تفاعلي** ،مفهوم **ريكور** المنتج معنىً فقهيًا ووجوديًا يتجاوز حدود السرد الوصفي.

2) دراسة بالمعيار اللساني بعنوان: (الأسلوبية وتحليل مكونات الخطاب القرآني): تتمثل في المنجزات التي اتخذت من أسلوبية محمد عبد المطلب أو صلاح فضل إطاراً لها، التي ركزت على الإحصاء الأسلوبي، ورصد الظواهر البلاغية كالتكرار والتقديم والتأخير، وبقيت هذه الدراسات في إطار اللسانيات الواصفة التي تقف عند حدود الشكل الجمالي، في حين أن دراستنا تمزج بين **تقنية المسدِّي** اللسانية و **هرمينوطيقا ريكور** الفلسفية، لتحويل السمة الأسلوبية من ظاهرة لغوية؛ إلى موجب إبستمولوجي يُسهم في إنتاج المعنى المقاصدي الراهن.

3) دراسة بالمعيار الفلسفي بعنوان: تأويل النص الديني ـ مقاربات هرمينوطيقية:

تتمثل هذه المعيارية في أعمال **محمد أركون** ومشروعه المرتكز على تاريخية العقل ما أنتج المعرفة الدينية بأداة التفكيكية والأنثروبولوجيا، وأعمال **نصر حامد أبو زيد** المرتكز على بنية النص اللغوية وآليات تأويله بأداة الهرمينوطيقا واللسانيات، فكان هدف الأول تحرير العقل من المسلمات التاريخية، أما هدف أبوزيد؛ تحرير وتأويل النص من الجمود، غير أن مشروع **أركون** يعتبر الأكثر شمولًا من الناحية السوسيولوجية والتاريخية، فأطلق عليه اسم **الإسلاميات التطبيقية**، ويهدف إلى تفكيك العقل الإسلامي لمعرفة كيف تشكلت المفاهيم الدينية عبر العصور، فانهمكت هذه الدراسات في الجوانب التاريخية والسياقية الكبرى، مما أدى أحياناً إلى تغييب خصوصية النص اللغوية، لتأتي دراستنا وتقدم تبيئة هرمينوطيقية أسلوبية؛ أي أنها تضبط التأويل الفلسفي بضوابط العدول والاختيار عند المسدِّي، لضمان عدم الانزلاق نحو التأويلات الاعتباطية، والالتزام بالحدود التي يفرضها النص القرآني المقدس.

ـ منهجَية الدراسة (الأسلوبية والهرمينوطيقا):

لقد اعتمدت هذه الدراسة مقاربةً تكاملية مزدوجةً، فعند **عبد السلام المسدِّي** ستبرز أدوات **(الاختيار/ والعدول/ والسمة الأسلوبية)**؛ لرصد البنية اللسانية للحوار ككيان منضبطٍ، لأنها الأدوات الإجرائية التي تدرس العدول والظواهر اللغوية وتكشف عن المقاصد النفسية والجمالية للخطاب، وعن كيفية تحول المعنى من طبيعته الدلالية إلى كونه حدثاً حوارياً عبر تلك الأدوات والمرتكزات المؤسسة للمنهج الأسلوبي.

بينما **عند بول ريكور**، فإنها ستوظف مفهوم الحدث التفاعلي **ـ انصهار الآفاق ـ** لتحويل التأويل من وصف اللغة إلى فهم الفعل الحواري وأثره في إنتاج عالم نقد النص، ما يسمح بإنتاج معنًى يتناسب و المقاصد الفقهية الراهنة قدر الإمكان، جاء ذلك في قوله تعالى **﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولم يمسسني بشرٌ ولم أكُ بغياً، قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾**[12]. وبالتحليل الهيرمونيطيقي لـ **ريكور**، الإشارة تتجه نحو حدث تفاعلي، والقارئ المعاصر يندمج مع هذا النص ليفهم هرمينوطيقا الصمت؛ والمعنى المنتج هو أن الحقيقة قد تخرج من غير المتكلم **ـ الرضيع ـ** وهذا انزياح عن منطق العادة يُنتج معنًى فقهيًا في قبول القرائن غير اللفظية، لتحقيق الكينونة في قوله تعالى **: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾** [13] ،هذا الحوار هو فعل يعيد بناء شخصية سيدنا يوسف أمام الملك **ـ انزياح المعنى ـ** هنا يكمن في تحول سيدنا يوسف عليه السلام، من مُتهم؛ إلى مُبادر بالدفاع، مما يفتح أفقاً للقارئ المعاصر حول فقه البراءة وضرورة التبيّن، وهو ما يسميه **ريكور** تأويل الفعل الحواري[14]

فالأسلوب هو خرق لسنن القول، إلَّا لماذا عدل النص القرآني عن الصمت إلى الكلام في قصة سيدنا يوسف عليه السلام، أو من الكلام إلى الصمت في قصة السيدة مريم عليها السلام، كان ذلك ليتحقق التأصيل النظري في أن العدول الأسلوبي هو الشرارة التي تكسر أفق توقع القارئ، ويربط بين فاعلية الأسلوب وبين استجابة المتلقي، مما يضطره لممارسة التأويل الهرمينوطيقي، إلى المزاوجة الإجرائية بين المنهجَين، **وبدونه ستبدو الدراسة وكأنها بحثان منفصلان في قالب واحد**، وما سبق كان بمثابة إجابة السؤال الجسر لهذه الدراسة:

س. كيف ننتقل تقنيًا من العدول عند المسدِّي إلى اندماج الآفاق عند ريكور؟

ـ المرتكزات الإبستمولوجية (الحوار والمعنى): أسلوبية الحوار في سورة يوسف (جدلية الأنا والآخر):

ـ بنية الحوار الوجودي (الأنا ـ الأنت):

يتجاوز الحوار في السورتين تبادل البيانات؛ ليدخل في بنية **الأنا-أنت** عند مارتن بوبر[15] ، فلم يتشكل وعي يوسف أو مريم عليهما السلام، إلاَّ عبر الآخر، مما جعل الحوار شرطًا أنطولوجيًا يسبق المعرفة ويؤسس لها، ومقاومةً وجودية **للتشييء** فحاولت بيئة الغواية أو بيئة الاتهام فرْضَه على الذات، **و ينماز** أسلوب الخطاب الموجَّه في حوارات يوسف عليه السلام تحديدًا، مع والده ومع إخوته ـ النص بوصفه شريكًا، **فكيف تخاطب السورة القارئ وتستدعي خلفياته التاريخية واندماج آفاقه مع النص؟** لدراسة المفارقات اللفظية في حوارات الفتنة، يقول تعالى: ﴿ **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾** [16] ، والتمكين بوصفها فائض معنى، يُعيد بناء الحقيقة المتمثل فيما ورد على لسان نبينا يوسف عليه السلام: **﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾** [17] إذْ نجد العدول في الانتقال من لغة الاستعاذة **ـ الهروب من الذنب ـ** إلى لغة التمكن أو الإقبال على المسؤولية، هذا العدول يُنتج **فائض معنًى** يُعيد بناء حقيقة سيدنا يوسف عليه السلام من عبدٍ مملوك إلى حفيظ عليم، وهو ما يسميه **ريكور** الخروج من حيز الموضوعية إلى حيز الذاتية الإرادية، وجاء الصبر الجميل، في قوله تعالى **:﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾** [18]. بصيغة المصدر المرفوع عدولاً عن الفعل **(سأصبر)**، هذا الاختيار يُنتج معنى الإثبات الدائم لا يزول بزوال الحدث، هو إبستمولوجيا اليقين، يفرضها النص على المتلقي، **أمَّا ظاهرة العدول من سورة مريم عليها السلام، فتتمثل** في قوله تعالى على لسان زكريا: **﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾** [19] ، ونجد العدول الأسلوبي في استخدام لفظ **(عِتيًّا)** بدلًا عن **(كبيرًا)** أو**(هَرِمًا)** انزياح لفظي يهدف عند **المسدِّي** إلى تصوير يباس العظم، وتناهي الكبر، لما يحمله من إيحاءٍ بالتآكل الداخلي واليأس الوجودي في صورة مكثفة، تختزل المعاناة من ثقل الزمن على الجسد مع عدم وجود بُعدٍ جمالي مما يفتح الأفق للتأويلات العميقة التي تتجاوز قوانين الطبيعة، من مما يُنتج معنىً إعجازياً

يمهّدُ للاستنباط الفقهي، حول قدرة الله المطلقة خارج الأسباب، فاختيار هذه الكلمة **عند المسدِّي** يعكس انكسار الذات أمام عظمة الخالق **عند ريكور**، مما يُنتج معنًى فقهياً في **أدب التضرع.**

أما أنطولوجيا اللسان ـ الحوار كبنية وجودية ـ وجود سيدنا يوسف كـ فاعل اجتماعي أنطولوجيا الوجود لم يتحقق إلَّا بهذه الجملة الحوارية فـ **ـ الأنا ـ** تعلن عن كينونتها[20] أمام الآخر **ـ الملك ـ** الحوار هنا هو ما خلق مكانة سيدنا يوسف عليه السلام، الجديدة وبدونه لظلّ سجيناً مجهولاً، أمَّا حوارية الكينونة المعجزة، فتمثل في قوله تعالى :﴿**قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا * فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي**﴾ [21] سورة مريم: الآية 23-24، نداء السيدة مريم (**يا ليتني مِتُّ**) هو قمة الأزمة الأنطولوجية تمني العدم، يأتي الرد الحواري (**لَا تَحْزَنِي**)،وهو تسلية لـ مريم عليها السلام، بعد مصابها ووحشة الموقف الجلل[22] ليعيد بناء الوجود اللسان هنا، النداء هو ما منح السيدة مريم عليها السلام، القوة للوجود من جديد.

كذلك في خطاب يوسف عليه السلام لوالده:﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ**﴾ [23] وخطاب والده له﴿**يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ**﴾ [24] ، يعكس النداء بـ الأبوة والبُنُوَّة، بنية أنطولوجية قائمة على الاحتواء، ليظهر هنا الاختيار اللساني للنداء، فيتجاوز الوظيفة الإخبارية إلى وظيفة تثبيت الكينونة، فينحو النص تجاه الشراكة، إلى البحث في الأسباب التي كانت وراء مخاطبة السورة للقارئ، جاء في قوله تعالى:﴿**لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ**﴾ [25] ، هنا يستدعي النص القارئ كـ شريك؛ فالسائل هو القارئ المعاصر، ليحدث اندماج الآفاق ـ **ريكور-** حين يُسقِط القارئ معاناته وتساؤلاته على النص، فيتحول النص من تاريخ حبَّرَهُ المفسرون على مر التاريخ، إلى راهن يخاطب خلفياتنا الإنسانية.

أما هرمينوطيقا الصمت والخطاب في سورة مريم عليها السلام، لتحضر جماليات ممارسة الحواري في اللقاء الإعجازي، عبر حوار السيدة مريم مع الملاك في قوله تعالى على لسانها:﴿ **قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا** ﴾[26] هذا حوار يسبق المعرفة؛ فـ مريم عليها السلام، لا تملك خلفية معرفية عن ولادة بلا أب، لذا فالحوار هنا هو: ما يؤسس للمعرفة، وهو حدث تفاعلي يجسد صدمة الإنسان أمام الغيب وتجلّي المعنى عبر الطمأنة الإلهية، وتتحدد جماليات الحوار في مشهد المواجهة الإعجازية في سورة السيدة مريم عليها السلام، عبر ما يمكن تسميته بـ انزياح الوسيط اللساني، لنجد عدولاً أسلوبياً كليًا عن اللغة المنطوقة إلى لغة الإشارة والصمت، هذا الاختيار اللساني عند **المسدِّي** ليس غيابًا للحوار، بل هو سِمة أسلوبية مهيمنة تهدف إلى كسر أفق توقع القوم الذين استعدوا لمحاورة **بشرٍ**، ففوجئوا بـ صمتٍ يستدعي **المعجزة.**

هنا يبرز البُعد الأنطولوجي لـ **ريكور** فيما يسمى **فائض دلالة الصمت**؛ فالصمت في قوله تعالى: ﴿**فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ**﴾ [27] ، ليس فراغاً دلالياً، وهذا الصمت يجسد حالة الانتقال من عالم **الأنا-هو** عند **بوبر** عندما حاصر القوم مريم عليها السلام في موضوع للاتهام والتشييع الاجتماعي إلى عالم **الأنا-أنت** مع المطلق، إذْ يغدو الصمت هو الحوار الوحيد الممكن أمام عجز اللغة البشرية عن تفسير الغيب [28]

وبناءً على **الدائرة الهرمينوطيقية**، فإن فهم الجزء **ـ فعل الإشارة ـ** يعيد تشكيل فهم الكل مفهوم البراءة الإلهية؛ إذ يندمج أفق القارئ المعاصر ما يبحث عن فقه إدارة الأزمة بالصمت مع أفق النص التاريخي، لينتج معنًى متجددًا يؤكد أن الحقيقة قد تخرج من غير المتكلم **ـ الرضيع ـ** مما يؤسس لمشروعية القرائن غير اللفظية في الاستنباط الفكري الراهن.

- **أسلوبية الاستجابة وحوار الصمت في سورة مريم عليها السلام:**

يتفاعل أفق القارئ مع أفق النص لدراسة كيفية تلقي القارئ المعاصر للخطاب وتجسير الهوة بين العصور، عبر الممارسة الحوارية في اللقاء الإعجازي، وبمقاربة حوار السيدة مريم مع الملاك الطاهر كنموذج للحوار السابق للمعرفة ويؤسس لها، لتتمثل جماليات أسلوبية المسدِّي في تفكيك شفرات الصمت كفعل كلامي، فكيف يغدو الإمساك عن الكلام، حواراً وجودياً عميقاً يُنتج معنىً متجدداً؟ ولكن كيف يندمج الأفق الأسلوبي لأدوات **المسدِّي** مع الأسس الهرمينوطيقية **ـ ريكور ـ** في استنطاق البنية الأسلوبية لطبقات النص؟

إذْ لا يتحقق ذلك إلاَّ بتعدد القراءات ومشروعية التأويل ونقد التأويلات الاعتباطية، والالتزام بالحدود التي يفرضها النص وسياقه، وبالبحث في فلسفة جماليات الحوار التي تمثل البنية الأنطولوجية ما يجعل من الآخر **ـ سواءً أكان شخصاً أم نصاً ـ** شرطاً لتحقق الذات وفهم الوجود، ومفهوم المعنى يُنظر إليه هنا كـ حدث تفاعلي ناتج عن اندماج الآفاق، وليس مجرد دلالة لغوية ساكنة، أما تحليل النص هو الممارسة الحوارية التي تحول النص من موضوع للدراسة إلى شريك في إنتاج الحقيقة.

ـ الجانب التطبيقي في سورتي يوسف ومريم ـ عليهما السلام:

- **أولاً: دراسة أسلوبية المواجهة وحوارات (الرؤية، الغواية، التمكين) للكشف عن تشكل الذات الوجدانية في سورة يوسف** عليه السلام**:** سورة مكية، ترتيبها **12 في محكم التنزيل** وعدد آياتها **111**آية.
  - **عتبة البدء :**﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ...﴾ (29)

وعتبة الختام :﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾(30). **فبين** خرق المألوف والسمة المهيمنة عند المسدي، وفلسفة الوظيفة الأنطولوجية للحبكة القصصية عند ريكور، تبدأ السورة بإعلان السيادة السردية في قوله تعالى :﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾ وهو ما يمثل عند **عبد السلام المسدّي** سمة أسلوبية مهيمنة تخرق مألوف الحكي البشري؛ إذْ يتم العدول هنا من الإخبار المجرد إلى الجمالية المطلقة المتمثلة في أفعل التفضيل(أحسن)، إن هذا الاختيار اللساني للفظ (أحسن) ليس من باب الترف، بل هو موجب إبستمولوجي يضع القارئ منذ البداية في حالة استنفار تأويلي لاستكشاف مكمن هذا الحسن.

وبمقاربة **بول ريكور**، نجد أن هذا القصص الأحسن ليس مجرد استذكار للماضي، بل هو حدث تفاعلي يبدأ بوحي إلهي وينتهي بـ ﴿**عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (31) في ختام السورة، هنا يكتمل القوس الهرمينوطيقي؛ فالنص انطلق بـ (نقصُّ) – كفعل إلهي فاعل – واستقر في الختام عند (أولي الألباب) – كذوات إنسانية منفعلة ومنتجة للمعنى.

إن الربط بين الآيتين يكشف عن فلسفة **اندماج الآفاق**؛ فالحسن في البداية كان **إمكانية دلالية** مخبوءة، لكنه في النهاية تحول إلى **فائض معنى** وجودي تمثله (العبرة)، العبرة هنا هي العبور بامتياز؛ العبور من عالم النص **(القصة)** إلى عالم القارئ **(الوجود)**، وهكذا نجد أن أسلوبية المسدّي قد فككت لنا شفرة التفضيل في البدء، بينما منحتنا هرمينوطيقا **ريكور** شرعية الراهنية في الختام، ليصبح النص القرآني بنية حية لا تموت بموت شخوصها، بل تتجدد بكينونة قرائها.

- **حوار الرؤية (مواجهة المصير):** نلحظ اختيار النداء بـ **(يا بني)** والعدول عن النهي المطلق إلى النهي المبرر **بـ (يكيدوا)**، في قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا**﴾(32) وإنتاج المعنى الوجداني هنا عبر حوار يوسف وتحذيره؛ فالذات الوجدانية تبدأ في إدراك مفهوم **"الآخر/ العدو"** حتى ضمن الدائرة الأسرية.

- **حوار الغواية (مواجهة الفتنة):** لو أردنا طرح الرؤية من خلال المنهج الأنطولوجي **(ريكور):** فإننا نجد مواجهة بين لغتين؛ في قوله تعالى ﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ**﴾ (33) أولهما: **لغة الجسد** المغلقة **(غلّقت الأبواب)** وثانيهما: **لغة الروح** المنفتحة على المطلق **معاذ الله،** وهنا إشارةٌ جمالية لنوع خاص من الحوار جمع بين الشهوة والعفة، فكلمة يوسف عليه السلام القصيرة في لفظ **(معاذ الله)** تحمل قوة المعنى.

ـ حوار التمكين (مواجهة السلطة):

يتمثل الأفق الحواري الأعلى في سورة يوسف عليه السلام في مشهد التمكين؛ فينتقل من حوارات الضيق المغلق كـ **الجب و السجن** إلى حوار مفتوح مع السلطة السياسية التي يمثلها **المَلِكُ** ﴿**وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ**﴾ (34) ، فكان الحوار لإثبات استعانة نبينا بالبشر **(اذكرني)** إلى الاستغناء بالمطلق، هذا يخدم فكرة **ريكور** عن الذات المتألمة التي تعيد بناء كينونتها عبر تجربة السجن، وكيف أن ظَنَّ نبينا عليه السلام هو انزياح أسلوبي يعكس بشريته قبل لحظة التمكين الكبرى، تمامًا كما تجلى العدول الأسلوبي عند **المسدّي** في الانزياح عن لغة الاستعاذة والهروب في مقام الفتنة العفة، فالغرض من الاستعاذة هنا **(معاذ الله)** هي: استجارة بالله من الوقوع في المعصية، واعتصام به من كيد امرأة العزيز، صرخة **عفة** ووفاء لصاحب البيت، والنزاهة الأخلاقية ولـ حق الله قبل هذا وذاك، فجاء على لسانه ﴿**قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ**﴾ (35) ، إلى لغة الإقبال والمسؤولية في مقام التمكين ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ**﴾ (36) كذلك استجلاء عبارة **(مَعَاذَ اللَّهِ)** في سورة سيدنا يوسف عليه السلام وتكرارها في موضع ثانٍ تماماً من حيث الظرف والسياق، فعكس جانباً من جوانب العدل في شخصيته عليه السلام، بعد أن وُجد **صُواع الملك** في رَحْلِ أخِيهِ **بنيامين،** فطلبَ إخوته منه أن يأخذ أحدهم بدلاً عن أخيهم الصغير كفدية: ﴿**قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ...**﴾(37).جاءت الاستعاذة استجارة بالله من الوقوع في الظلم، إذ كيف يعاقب بريئًا بذنب غيره ؟ تمثل العدل والتطبيق الدقيق للشرع والمنطق، واعتبر أخذ غير الجاني؛ **ظلمًا:** ﴿**قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ**﴾ (38)

واختيار يوسف عليه السلام لصفات ذاتية محددة ﴿**إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ (39) هو عدول عن التواضع الزائف إلى تقرير الواقع، وهو ما يفتتح أفقاً هرمينوطيقياً لفهم **(التمكين)** كاستحقاق مبني على الحفظ والعلم، لا على المحاباة، هذا الاختيار اللساني الدقيق هو ما حول يوسف عليه السلام، من موضوع الذات التي كانت موضوعًا لتبادل المنافع المادية في عالم **ـ الأنا-هو ـ بوبر-** فكان يُنظر إليه كشيء يُستخدم ويُباع إلى ذات فاعلة في عالم **(الأنا-أنت)** تفرض شروطها الحوارية على **المَلِكِ** نفسه، وبذلك يتحول الانزياح من الاستعاذة إلى الإقبال والمسؤولية، ودمج المقتبس الفلسفي **الأنا-أنت** لـ بوبر، لإقرار الواقع واندماج الآفاق بتفاعل القارئ المعاصر مع النص المعجز، ما يبرهن ويقدم الحجة لاستدعاء الاستنباط والإداري في المقاربة والتأويل.

وهنا يبرز البعد الأنطولوجي **لـ ريكور** فيما يسميه بـ إعادة بناء الذات عبر الفعل الحواري؛ فحوار يوسف مع المَلِكِ (40).لم يكن مجرد طلب وظيفة، بل كان حدثًا تفاعليًا خلق مكانة يوسف الجديدة، وبدونه لظل سجيناً مجهولًا، وبناءً على **اندماج الآفاق،** فإن القارئ المعاصر الباحث عن فقه الإدارة الرشيدة؛ يندمج أفق همومه مع أفق النص التاريخي، لينتج معنًى متجددًا يؤكد أن التمكين الحقيقي هو ثمرة للكفاءة المعبر عنها بوضوح وشجاعة أدبية، مما يؤسس لشرعية المطالبة بالمسؤولية عند توفر الأهلية في الاستنباط الفقهي الراهن، فاختيار الصفات **(حفيظ عليم)،** هو عدول عن التواضع الزائف إلى تقرير الواقع، في قوله تعالى:﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾(41) ، وتشكل الذات هنا في صورتها النهائية **ـ ذات فاعلة ـ** تفرض شروطها الحوارية على السلطة **ـ الملك ـ** لإنتاج معنى التمكين المستهدف، إذ يتمثل العدول الأسلوبي هنا في الانزياح

عن مبدأ الصمت أوالتواضع المفترض في مقام النبوة، إلى مبدأ التقرير والشهادة للذات، هذا العدول اللساني هوما يفتتح أفقًا هرمينوطيقياً لفهم مفهوم التمكين كمسؤولية لا كوجاهة، وبهذا التأويل سيتحدد العدول بدقة أسلوبية المسدِّي.

والسؤال: أَلا يعتبر ربط التمكين والولاية بما ينسجم وأنطولوجيا الكفاءة ـ **حفيظ عليم** ـ برفض التواضع الزائف مع المنهج الهرمينوطيقي ما يبحث عن المعنى المختبئ تفسيراً ظاهريًا مباشراً؟

من هنا نلحظ أن يوسف عليه السلام قدَّم الذات عند الحاجة لا التفاخر، وقد جمع بين الأمانة والعلم وهذا نوعٌ آخر من الحوار الجمالي مع ربه [42]

إنَّ الربط بينهما ورفض التواضع الزائف لا يقف عند التفسير الظاهري، بل يغوص هرمينوطيقياً فيما يسميه ريكور **الكوجيتو الفاعل**[43]

المسكوت عنه في طلب نبينا يوسف عليه السلام للولاية ليس مجرد وظيفة، بل هو **استرداد للكينونة** التي سُلِبَت منه كعبد مملوك **(أنا-هو)** ليتحول إلى فاعل اجتماعي **(أنا-أنت)**أمام الملك، والهرمينوطيقا هنا تستنطق أنطولوجيا الكفاءة؛ فقوله ﴿اجْعَلْنِي﴾[44] هو عدول أسلوبي عن انتظار التكليف إلى المبادرة بالتمكين ـ **المعنى المختبئ** ـ هو أنَّ يوسف عليه السلام لم يمدح نفسه، بل وضع قاعدة إبستمولوجية لإدارة الأرض؛ وهي أنَّ الأمانة (حَفِيظٌ) والعلم (عَلِيمٌ)، هما شرطا الوجود الفاعل في التاريخ، وبدونهما يظل **المقدس** حبيس المعابد، بينما يوسف عليه السلام أراد عصرنة هذا المقدس عبر الإدارة الرشيدة وطلبه للولاية لم يأتِ رغبة في منصب عزيز مصر؛ بل تجلٍّ لما يسميه **ريكور** إرادة الفعل؛ فالذات هنا تسترد كينونتها المسلوبة عبر المبادرة للفعل الإيجابي في التاريخ، وهو ما ينسجم مع الرؤية التي تعتبر الإرادة طريقًا وحيدًا لتحقيق الوجود. [45]

ـ ثانياً: أسلوبية الاستجابة وفائض دلالة الصمت في سورة مريم عليها السلام:

في سورة **مريم** عليها السلام، ينتقل الثقل من المواجهة الكلامية إلى فلسفة الاستجابة للقدر المعجِز، إذْ يغدو الصمت هو المنتج الأكبر للمعنى، ففي محكم التنزيل يقول تعالى: **﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولم يمسسني بشرٌ ولم أكُ بغياً، قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾**[46]. هنا يتمحور الحوار حول اللقاء الإعجازي وهو الاستجابة للغيب، وبقراءة النص بالمنهج الهرمينوطيقي ـ **ريكور**ـ تمر عبر فائض الدلالة، فكلمة **(هينٌ)**، تكسر أفق التوقع البشري، والمعنى سيولد من الفجوة بين سؤال السيدة مريم ـ **عليها السلام** ـ الإنساني وجواب الوحي المطلق، مما يؤسس لهرمينوطيقا التسليم، أمَّا حوار الصمت ـ **الاستجابة للمجتمع** ـ يتمثل في العدول الأسلوبي الكلي عن اللغة المنطوقة، فالصمت هنا ليس عدماً؛ بل هو فعل كلامي مكثف، كما في قوله تعالى: **﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾**[47] وعندما صمتت السيدة مريم تكلم النص المعجِز ـ **سيدنا عيسى عليهما السلام** ـ إنتاج المعنى هنا يكمن في أن الصمت كان أقوى أثرًا في إثبات البراءة من أي حوار دفاعي، وهذا هو المقصد الوجداني والفقهي من مشروعية الصمت عند التهمة الإعجازية.

ـ أسلوبية المسدِّي في قراءة الصمت كفعل كلامي:

إن الإمساك عن الكلام هنا ليس غيابًا للحوار، وصمت سيدنا يوسف عندما جاء على **لسانه ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾** [48]، هو عدول عن الحوار الخارجي إلى الحوار الداخلي ـ **المونولوج** ـ إذًا كيف يخدم هذا الصمت إنتاج المعنى في فقه إدارة الأزمات ويتحول إلى أعلى درجات الحوار الوجودي؟

الصمت هنا فعل كلامي يُنتج معنى التعالى على الاتهام البشري، وهو سمة أسلوبية تفرض على الآخر **ـ القوم ـ** أن يكونوا هم القرَّاء والمؤولين، وهذا المتمثل في قوله تعالى:﴿ **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾** [49] ، لنصل إلى تساؤل آخر وهو:

فكيف التقت أدوات المسدِّي مع أسس ريكور؟

فأدوات **المسدِّي** تحلل ظاهرة البدء بالعبودية كعدول عن إظهار الألوهية، وهرمينوطيقا **ريكور** تستنطق طبقات النص لتكشف كيف انصهر أفق الغيب بأفق الواقع في لحظة نطق الرضيع، لإنتاج معنًى فقهي وعقائدي حاسم، في قول سيدنا عيسى عليه السلام وهو في المهد قال تعالى: **﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾**[50] هنا تتعدد القراءات ومشروعية التأويل، ونقد القراءات التي تخرج بالقَصَصِ القرآني عن سياقه المقاصدي، والالتزام بـ حدود النص التي تفرضها لغة أسلوبية **المسدِّي** وسياق هرمينوطيقية **ريكور**، ففلسفة الحوار كانت شرطًا لفهم سيدنا يوسف عليه السلام لذاته، ولن يكتشف عظمة ذاته إلَّا من خلال مواجهة الإخوة والملك حينها، أمَّا **مفهوم المعنى**، فهو حدث ناتج عن اندماج آفاقنا كقرَّاء مع النص؛ لأننا نرى في السيدة مريم عليها السلام نموذجًا للصبر بكل مضامينه عبر الأزمان، أمَّا **الأسلوبية** تتمثل في الكشف عن المقاصد النفسية؛ وإلَّا فلماذا قال يوسف عليه السلام **﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾** [51] ولم يصمت؟ هذا هو تحليل العدول من الكتمان إلى الدفاع عن العرض، حسب رؤية الدراسة.

والصمت كحدث أنطولوجي عبر منهجية القراءة لـ **ريكور**، متمثل في قوله تعالى: **﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾**[52] ،لا يتجلى هنا كغياب للغة، بل كـ **فائض دلالة**، يرى **بول ريكور** أنَّ النص حين يصمت فإنه يفتح أفقًا جديدًا للتأويل، صمت السيدة مريم **ـ عليها السلام ـ** هنا هو **حدث تفاعلي** كما أشرنا سابقًا.

ـ العدول الأسلوبي وفلسفة الإشارة (رؤية المسدِّي):

للنص كما نعلم تأويلات متعددة، ويأتي دور الهرمينوطيقا هنا للموازنة بينها، فإشارة السيدة مريم عليها السلام للرضيع؛ تفتح الباب لما يسميه **ريكور** صراع التأويلات؛ بينما قرأ القوم الإشارة قراءةً تهكمية استنادًا لأفقهم المادي **" كيف نكلم من كان في المهد"؟** قدم النص قراءةً إعجازية أعادت بناء المعنى كليًا، وعندما أشارت السيدة مريم **ـ عليها السلام ـ** ولم تتكلم، وجدنا أنفسنا أمام **عدول أسلوبي كلي؛** حيث انزاح الخطاب من المنطوق إلى الإشاري، لتتجسد معيارية **المسدِّي** في أن الاختيار اللساني للغة الإشارة هو سمة أسلوبية مهيمنة، تفرض على الآخر **(الجمهور/ القوم)** أن يتحول من سامع إلى مؤولٍ، وجماليات التأويل هنا تكمن في أن السيدة مريم عليها السلام، التي **صمتت لغويًا** كي **تتكلم وجوديًا**، فيغدو الصمت الإيجابي وسيلة لحماية السلم الاجتماعي، وتفويت الفرصة على الغوغائية الاجتماعية، التي مثَّلها قومها، حين جاء على لسانهم في محكم التنزيل **﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾**[53]

إذا اعتبرنا صمت السيدة مريم عليها السلام إعجازيًا وصمت سيدنا يوسف كان مؤدلجاً، فما هي المعايير الأسلوبية التي جعلت الصمت الواحد يؤدي وظيفتين مختلفتين؟

للإجابة على هذا السؤال لابد من التطرق إلى:

ـ أولًا: الصمت بين الإعجاز الغيبي والتدبير الوقعي:

فالصمت الواحد في السورتين يكتسب دلالات مغايرة بناءً على **السياق الأسلوبي؛** ففي سورة السيدة مريم عليها السلام، نجد الصمت إعجازيًا لأنَّ السمة الأسلوبية المهيمنة هي **انزياح الوسيط اللساني؛** فنزل الأمر الإلهي ﴿**فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا**﴾ [54]. ليُخلي الساحة للآية المعجزة **ـ الرضيع ـ** ﴿**فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ [55]. فالملاك (الغيب) لجأ إلى الوساطة التشبيهية (بشراً سوياً) كي يتمكن الحوار من البدء. [56]

أما في سورة سيدنا يوسف عليه السلام، فالصمت في قوله: ﴿**فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ**﴾ [57] ، هو صمت **(نفسي)** تفرضه **أسلوبية المونولوج الداخلي؛** فهو عدول عن الحوار الخارجي المأزوم مع الإخوة إلى حوار داخلي يضبط انفعال الذات، المعيار الأسلوبي هنا هو فقه **إدارة الأزمة** بالصمت الإيجابي ما حفظ المسار نحو **التمكين** دون الدخول في مهاترات تُفسد المقصد الكلي للدولة.

هذا ما يبرر انتقالنا بين النقد الأدبي والاستنباط الفقهي، وجعلهما مسارًا واحدًا، يخدم دراستنا لأن الجمالية الحوارية لا تقف عند حدود الإمتاع الأدبي، بل تتحول إلى **ضرورة إبستمولوجية** تمدّ الجسر نحو المقاصد الفقهية؛ والبراءة لم تكن حكماً قانونيًا جافًا، بل كانت ثمرة لانصهار أفق المعجزة بأفق المجتمع الصامت.

ـ جدلية الغياب والحضور في الحوار(سورة يوسف): في أغلب حوارات سورة يوسف عليه السلام، هناك طرف غائب حاضر بقوة في النص، ففي حوار الإخوة مع الأب **ـ يعقوب** عليه السلام **ـ** يوسف عليه السلام غائب جسديًا؛ لكنه المركز الأسلوبي للحوار، **هرمينوطيقيًا** يسمى بـ **المعنى الفائض للغياب،** أيضًا في ذات المسار يوسف عليه السلام في الجب كان يُدير حوارات القصر والقبيلة دون أن ينطق بكلمة، فكيف أضحى **صمت الغائب** أقوى أثرًا من **كلام الحاضرين**.

ـ الحوار مع الذات كآلية للتمكين الأنطولوجي:

هنا يتجسد المونولوج في سورة مريم بقولها ﴿**يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا**﴾[58] ، فهذا ليس مجرد تمنّ للموت؛ بل يمثل لحظة انكسار **ـ الكوجيتو-** أمام عظمة القدر، أما في سورة يوسف: ﴿**فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ**﴾[59] هو حوار داخلي يمثل السيادة على العاطفة، فيتحقق الربط المنهجَي و يلتقي المسدِّي **لمقاربة الانزياح نحو النفس،** مع ريكور **إرادة الفعل عبر كبح الكلام**.

حوار الأشياء أو السيميائية الصامتة: الأشياء تتحدث نيابة عن الأبطال **(القميص)** في سورة يوسف عليه السلام ما أدى إلى ثلاث وظائف حوارية **(كذب، براءة، بشارة)،** فالقميص هنا ليس مجرد ثوبٍ، بل هو نص يُقرأ، و**(النخلة)** التي أدت وظيفة **(مؤانسة وتثبيت)** في سورة مريم عليها السلام قال تعالى**:** ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**﴾[60] .يأتي هذا الاستشهاد لتعزيز فكرة إرادة الفعل عند **ريكور،** والحوار الإلهي لم يمنح مريم الرطب مباشرة، بل طالبها بـ الفعل **(وهزّي)، وهذا** يثبت أن الكينونة لا تتحقق إلَّا بالمشاركة الإنسانية في الحدث المعجِز.

ـ المستقبل كطرف محاور (استباق الآفاق): لقد كان الحوار في السورتين يتجه دائمًا نحو تأويل المستقبل، ففي يوسف عليه السلام الحوار يبدأ برؤيا **ـ مستقبل مخفي ـ** وينتهي بتحقيقها، أما مريم عليها السلام فالحوار يبدأ ببشارة**ـ مستقبل معجز-** وينتهي بتجسدها، إذًا الحوار هنا ليس لتبادل المعلومات؛ بل لـ صناعة القدر، هذا ما ينسجم و فلسفة الإرادة عند **ريكور**؛ فالكلام هو أول خطوات الفعل في العالم.

- **عتبة البدء:** ﴿كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [61]
- **عتبة الختام:** ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[62]

تتأسس سورة مريم عليها السلام على مفارقة أسلوبية وأنطولوجية مذهلة؛ بين صراع التأويلات لـ ريكور[63] **والمرجع الأسلوبي للمسدّي**[64] ، بينما تبدأ بـ الحروف المقطعة **﴿كهيعص﴾** كعتبة صوتية غامضة تخرق مألوف النطق العربي، تنتهي بـ **الرِّكز ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾** الهمس الخفي هنا يمثل البدء بالحروف المقطعة **عدولًا** كليًا عن السنن الإخبارية نحو السمة التنبيهية من منظور **عبد السلام المسدّي**، بل اختيار لساني يهدف إلى تصفير أفق توقع القارئ؛ لتهيئته لتلقي الرحمة المذكورة في الآية التالية، أما الخاتمة، فتأتي عبر استفهام إنكاري **﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾** [65] ، وهو عدول أسلوبي من تقرير الهلاك، إلى استنطاق العدم، إذ يختفي الصوت البشري تمامًا ليحل محله (الرّكز)، وكانت السمة المهيمنة هنا انحسار الصوت؛ فالسورة التي بدأت بأصوات حروف مفردة صارخة، انتهت بهمس يكاد لا يُسمع.

وبمقاربة **بول ريكور**، نجد القوس الهرمينوطيقي يمتد من **إثبات الكينونة** لزكريا عليه السلام عبر النداء الخفي، وصولًا إلى نفي الكينونة عن المكذبين في الختام، والحوار في البداية هو حوار وجودي يعيد بناء الأمل والنسل الكينونة عبر **(الآخر/الابن)**، بينما في النهاية نجد **صمت العدم**؛ فتلاشى **(الآخر)** ولم يبقَ منه إلَّا أثره الهرمينوطيقي.

واندماج الآفاق يتجلى في أن القارئ يبدأ السورة **بـ ذكر الرحمة** يختمها **بـ (الرِّكز)**، وهو ما يُنتج فائض **معنى وجودي**؛ مفاده أن الوجود الحقيقي مرتبط بـ **الرحمة والعبودية**، وأن الانفصال عنهما يؤدي إلى العدم السمعي والأنطولوجي، وبذلك، فإن الصمت حلَّ بمريم عليها السلام، في وسط السورة كمعجزة، تحول في نهايتها إلى صمتٍ عقابي يمحو أثر الطغاة، مما يجعلها بنية حية توازن بين فيض الكلام الإلهي وانحسار الصوت البشري.

ـ فلسفة الصوت والوجود في النص المقدس تتمثل في الأتي:

أولًا: سيمياء الصوت: وبتتبع الدراسات النقدية حول تأويل التفاسير لسورة مريم عليها السلام نجدها تنماز بفاصلة قرآنية فريدة، فالمد المتبوع بالهمزة أو الدال المفتوحة: **زكريا، خفيا، شقيا**، وهي سمة أسلوبية تمنح النص إيقاعًا وجدانيًا متسقًا مع ثيمة المناجاة والصمت.

ثانيًا: هرمينوطيقا الرحمة: بالتركيز غير المسبوق على صفة **(الرحمن)** للذات الإلاهية فتكرر **16 مرة** ليكون هو الأفق الكلي فانصهرت فيه كل أحداث السورة من ولادة يحيى وعيسى عليهما السلام، وصولاً إلى هلاك القرون.

ثالثًا: التبيئة المنهجية: يتجلى الربط بين **(الرِّكز)** في الخاتمة وبين فائض الدلالة عند ريكور؛ **فالركز** هو المعنى المختبئ خلف غياب الصوت، تماماً كما أن الهرمينوطيقا هي البحث عن المعنى المختبئ خلف ظواهر النص.

ولكي ندمج ونوظف سيمياء الصوت **دليل السمع** بفلسفة الشهود **كجسرٍ منهجي** ، ونربط بين الاستهلال الصوتي لـ (كهيعص) والمنتهى السمعي لـ (الرّكز)، فإننا بذلك نؤسس للمعمارية الجمالية لسورة مريم عليها السلام، على رحلة صوتية تبدأ من كثافة الحرف وتنتهي بـ هرمينوطيقا الرّكز، موفرةً نموذجاً تطبيقياً لما طرحناه حول آية السمع والشهود، فعندما تبدأ السورة بـ الحروف المقطعة ﴿كهيعص﴾، نجد أنفسنا أمام عدول أسلوبي بامتياز حسب **عبد السلام المسدِّي**؛ إذ يخرق النص سنن القول العربي ليفرض على المتلقي حالة من الاستنفار السمعي، وهذا الاختيار اللساني ليس مجرد فواتح، بل هو استدعاء لشرط **﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾** [66] ؛ فالقارئ هنا لا يقرأ نصاً مألوفاً، بل يشهد تجلياً صوتياً يكسر أفق توقعه، ويجبره على الانتقال من القراءة العابرة إلى الشهود المعرفي.

وبمقاربة بمنهج **بول ريكور**، نجد أن هذا البدء الصوتي يمثل انفتاح الأفق؛ فالكلام الإلهي يبدأ من **اللا معنى البشري ـ الحروف المفرَدة ـ** ليصل إلى فائض المعنى الوجودي، وهنا يأتي الجسر الرابط في قوله تعالى: ﴿**أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾ (67) ؛ والسمع هنا هو الأداة الإجرائية **ـ الأسلوبية ـ** والشهود هو الغاية الهرمينوطيقية، هذا الشهود يتجلى في أبهى صوره عند خاتمة السورة في قوله تعالى:﴿**هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**﴾ (68). إن العدول من صراخ الطغيان التاريخي إلى **"الرِّكز" ـ الهمس الخفي ـ** هو تأويل للفعل الإلهي في التاريخ فيندمج أفق القارئ **ـ الشهيد ـ** قد ألقى سمعه لنداء زكريا عليه السلام الخفي في البدء، ليدرك في الختام أن الوجود الحقيقي هو للكلمة الطيبة والرحمة، بينما يتحول الآخر المستكبر إلى مجرد أثر سمعي يوشك على التلاشي، والربط بين ﴿**كهيعص**﴾ و﴿**رِكْزًا**﴾ عبر وسيط (السمع والشهود)؛ يُثبت أن سورة مريم عليها السلام ليست مجرد سرد قصصي، بل هي تجربة سمعية أنطولوجية؛ تبدأ بتنبيه السمع؛ لتنتهي باختبار قدرة هذا السمع على التقاط الحقائق الغائبة خلف ضجيج المادة، وبذلك تتحقق ثمرة المزاوجة بين المسدّي وريكور؛ فالأسلوب هو: إلقاء السمع المنضبط، والهرمينوطيقا هي: الشهود الذي يستنطق الصمت والهمس لإنتاج المعنى الوجودي، وبذلك تتحقق **القيمة المضافة من هذه الدراسة وهي:** تحويل **"الرِّكز"** من دلالة لغوية **ـ الهمس ـ** إلى دلالة هرمينوطيقية، وهو المعنى المتواري الذي يحتاج لشهود لفك شفرته، وإعادة الاعتبار لأدب التلقي في النص المقدس.

ـ التوازن بين السورتين: عند قيامنا بقراءة السورتين ظهر التحليل لثلاثة جوانب أساسية في سورة يوسف عليه السلام متمثلاً في **(التمكين، الإدارة، الغواية)**، بينما سورة مريم عليها السلام فقد ركزنا فيها بشكل أساسي على الصمت، وإبراز حوارية المواجهة التي حدثت مع قومها، وحوارية سيدنا عيسى عليه السلام وهو في المهد، فتحقق التوازن البنيوي بين قسمي الدراسة التطبيقية، مع تبيان **حدود التأويل في النص المقدس، وأن تعدد القراءات** عند **ريكور** لا يعني تعدد الحقيقة، بل تعدد زوايا الرؤية لبشرية **ـ القارئ ـ** بينما تظل الحقيقة الإلهية ثابتة.

ومن الممكن أن يُعاب على هذه الدراسة الاغتراب المنهجي أو تبرز مشكلة التبيئة، فـ ريكورينطلق من خلفية فينومينولوجية مسيحية **(فلسفة الإرادة/ الذنب)**، بينما النص القرآني نص مقدس بمرجعية إلهية مطلقة، وأيضاً قد تُتهم بعصرنة النص القرآني بشكل يخرجه عن ثوابته العقدية، من هذا المنطلق فإننا نؤكد على أن استخدام منهجية ريكور فقط جاء كأداة **إجرائية** وليس لمرجعية فلسفية، مع الإيمان المطلق بنبوتهم جميعاً وثبات المفاهيم العقيدة التي جاءت في محكم التنزيل وسبق أن ذكرها، وحتى لا يؤخذ على الدراسة طغيان التنظير على التطبيق، وليٌّ عنق النص القرآني ليناسب مقولات ريكور أو المسدّي أو ضياع أسلوبية المسدّي في ضبابية فلسفة ريكور، فتم التركيز على التحليل المجهري لأكثر الآيات وتفكيك شفراتها، مما أدى إلى انزياح الانزياح اللغوي نحوياً وصرفياً إلى ذلك المعنى الوجودي، وتم التركيز على إشكالية الطرف الغائب على حوار الشخصيات**(يوسف/الملك) و(مريم/الملاك)**، ففي سورة يوسف عليه السلام يتدخل الراوي الإلهي بالتعقيب والله غالب على أمره ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ (69)

الخاتمة:

ـ آفاق المقاربة وحدود التأويل:

إن استدعاء **ريكور** في هذه الدراسة لم يأتِ لتبني خلفياته الفلسفية الغربية، بل لاستعارة **القوس الهرمينوطيقي** كأداة إجرائية فإذا كان **المسدِّي** قد وضع لنا المسح المادي للبنية اللسانية في حوارات يوسف ومريم عليها السلام، فإن **ريكور** منحنا شرعية العبور من ظاهر النص إلى عالم النص، والعيب قد يقع فيه المتلقي هو الوقوف عند التحليل الواصف، بينما غاية هذه الدراسة هي الوصول إلى **الفهم المنتج**؛ فالنص القرآني لا يريدنا واصفين لجمالياته فحسب، بل شهوداً على راهنيتها.

والمتأمل في فلسفة الصمت والتمكين كفعل وجودي، فستتجلى له القيمة المضافة في قدرة هذه المقاربة على تحويل الصمت من عدم دلالي إلى فائض دلالي، فصمت السيدة مريم عليها السلام لم يكن غياباً للغة، بل كان فعل كلام، ونقل الحوار من مستوى الجدل البشري إلى مستوى الإعجاز الإلهي، وكذلك تمكين نبينا يوسف عليه السلام ؛ لم يكن مجرد صعود لاعتلاء المنصب، بل كان استرداداً للكينونة، كما أسلفنا، هنا نصل إلى جوهر الربط في أن الأسلوب هو من يحدد شكل الوجود، وأن الهرمينوطيقا هي التي تمنح هذا الوجود شرعية الاستمرار في ذهن القارئ المعاصر.

ـ نحو أنطولوجيا تأويلية للحوار في النص القرآني:

في ختام هذه المقاربة التي سعت لجسور العلاقة بين **بنية الأسلوب** وأفق المعنى، يتجلى لنا أنَّ الحوار في سورتي يوسف ومريم عليهما السلام ليس مجرد وسيطٍ لساني لنقل الحكاية، بل هو فعل وجودي تتخلق فيه الذات الإنسانية في أقصى تجلياتها الروحية والواقعية، ولقد أثبتت الدراسة أن المزاوجة بين أسلوبية **المسدِّي** وهرمينوطيقا **ريكور** لم تكن خيارًا ترفيًا، بل كانت ضرورة إبستمولوجية تفرضها طبيعة النص المقدس، يجمع بين إعجاز الصياغة وانفتاح الدلالة متمثلاً في الآتي:

ـ أولاً: القوس الهرمينوطيقي وتبيئة المنهج:

ومما خلُصَتْ إليه أيضاً أنَّ تطبيق آليات **ريكور** على النص القرآني تطلب نوعاً من **التبيئة الواعية؛** فعملت أسلوبية المسدِّي كحارسٍ للغة يضبط انزياحات اللفظ ويمنع التأويل من الانزلاق نحو العبثية، وهو ما يحقق شرط **ريكور** بأنَّ التفسير الوسيط الضروري للفهم؛ فلا فهم للنص دون المرور بصرامة قوانينه اللسانية [70] ، كما نجحت الدراسة في تجاوز القطيعة المنهجية بين الشكل والمضمون، محولةً السمة الأسلوبية من مجرد تفسير واصف؛ إلى موجبٍ منتجٍ للمعنى.

ـ ثانياً: أنطولوجيا الصمت و فائض الدلالة:

كشفت الدراسة عن مفهوم فلسفي عميق وهو **كلامية الصمت،** فصمت السيدة مريم عليها السلام، وصمت نبي الله يوسف عليه السلام، لم يكن عدماً لغوياً، بل كان فعل كلام مكثفاً، ففي سورة مريم، تحول الصمت إلى قوة إعجازية تُخلي الساحة للغيب لينطق، وهو ما ينسجم مع رؤية **ريكور** بأنَّ النص حين يصمت، فإنه يفتح أفقاً جديداً للتأويل يعيد بناء العالم [71] أما في سورة يوسف عليه السلام، فقد كان الصمت إرادةً كافّة، وإدارةً نفسية للأزمة، مما يثبت أنَّ المسكوت عنه أسلوبياً كان هو المحرّك الفعلي لإنتاج المعنى الوجودي؛ فالإمساك عن الكلام هنا هو أعلى درجات إرادة الفعل التي تمنح الذات سيادتها على الموقف،[72] إذ تبين أن الخداع يقابله الصدق، والابتلاء والألم يقابله التمكين في الأرض، وقد كان الحوار عند يوسف عليه السلام في منتهى الروعة والجمال، فقد جمع بين الإيجاز والتصوير والتأثير النفسي.[73].

ـ ثالثاً: جدلية الأنا والآخر وإعادة بناء الذات:

أثبتت الدراسة نقديًا حسب تصور الباحثان أنَّ الحوار القرآني هو المكان الذي تَسْتَرِدُ فيه الذات كينونتها؛ فيوسف عليه السلام لم يتحول من موضوع عبد مملوك إلى ذات فاعلة (حفيظ عليم) إلاَّ عبر وساطة الفعل الحواري مع الملك، وهذا يجسد جوهر الهرمينوطيقا **الريكورية** التي ترى أنَّ الذات لا تكتشف نفسها مباشرة عبر الكوجيتو، بل عبر الالتفاف الطويل حول النصوص والرموز والأفعال[74]. إنَّ طلب يوسف عليه السلام للولاية كان

استنطاقاً لكفاءته ورفضاً للتواضع الزائف ما قد يُعطل المقاصد الكلية للإصلاح، مما يجعل من الحوار شرطاً أنطولوجياً يسبق التمكين ويؤسس له.

ـ رابعاً: اندماج الآفاق وراهنية النص المقدس:

تؤكد الخاتمة على أنَّ فائض المعنى في النص القرآني هو ما يمنحه الراهنية المطلقة؛ فنجحت الدراسة في تفعيل مفهوم اندماج الآفاق، إذ يندمج أفق القارئ المعاصر بأسئلته حول **(إدارة الأزمات، الصبر، البراءة، الكفاءة)** مع أفق النص التاريخي المعجز، هذا الاندماج هو ما جعل النص القرآني نصاً حياً يتجاوز تاريخية النزول وأسبابه التي وردت في كتب التفاسير مع حفظ التقدير والإعتزاز للمفسرين الذين انطبقت عليهم كافة الشروط لذلك، ليخاطب أنطولوجيا الإنسان" في كل زمان ومكان، مؤكداً أنَّ الفهم ليس مجرد عملية معرفية، بل هو نمط من أنماط الكينونة والوجود. (75)

- **النتائج والتوصيات النهائية:**

1) إنَّ الحوار في سورتي يوسف ومريم عليهما السلام هو بنية أنطولوجية لا سردية فحسب؛ إذ تتشكل فيه هوية الأبطال عبر الكلمة والصمت.
2) ضرورة اعتماد الهرمينوطيقا الأسلوبية كمنهج في الدراسات القرآنية المعاصرة، لقدرتها على الجمع بين أمانة اللغة وحرية التأويل المقاصدي.
3) توصي الدراسة الباحثين بالالتفات إلى حوارية الأشياء التي تشابه **القميص والنخلة** في القرآن، بوصفها وسائط بلاغية تنوب عن البشر في لحظات انكسار اللغة.
4) خلصت القراءة النقدية لما ورد في ملاحق هذه الدراسة بعنوان:(**التحول من سكونية الوصف إلى دينامية التأويل الأنطولوجي)**، إلى انحباسه في أطر التبسيط الوعظي، أو الرصد الإحصائي، أو التفكيك السيميائي الآلي، بينما حققت الدراسة الحالية نقلة نوعية حسب تصور الباحثان بنقل الحوار من وظيفة تواصلية إلى **حدث كينوني**، حيث استُخدمت الهرمينوطيقا كأداة لاستنطاق النص بوصفه فضاءً يعيد بناء الهوية السردية للذات الإنسانية يوسف ومريم عليهما السلام، مما أخرج الخطاب القرآني من سياقه التاريخي إلى آفاق الوجود المعاصر.
5) **تجاوز المنطوق اللساني نحو سيمياء الصمت وإرادة الفعل:** أثبتت الدراسة قصور بعض المقاربات التقليدية التي قصرت الحوار على الملفوظ، في حين انفردت هذه الدراسة بتقديم رؤية نقدية تعتبر الصمت والقرار استراتيجيات حوارية مكتملة الأركان؛ فصمت مريم عليها السلام، وقرار يوسف خاصة بعد اتهامهما بالزنا لم يكونا فراغًا دلاليًا، بل ممارسة لـ **إرادة الفعل** ومقاومة لـ **التشييء الاجتماعي**، وهو ما يرسخ مفهوم الحوار الوجودي الذي يستمد قوته من انزياحات الصمت والعدول الأسلوبي لا من مجرد المحاكاة اللفظية.
6) **نجاعة المزاوجة بين الأسلوبية التقنية و الهرمينوطيقا الفلسفية:** تؤكد النتائج أن دمج إجرائية المسدي مع رؤى ريكور وبوبر قد حقق تبيئة منهجية ناجحة؛ حيث أدت هذه المزاوجة إلى تحويل النص من وثيقة أخلاقية إلى فضاء توليد دلالي، فمن خلال تحليل الانزياح اللساني وتوظيف بنية (الأنا-أنت)، تمكنت الدراسة الحالية من تحقيق اندماج الآفاق، مما أتاح قراءة النص القرآني بوصفه خطابا يشتبك بنيوياً وفلسفياً مع أزمات الكينونة الإنسانية، وهو ما لم تبلغه الدراسات القائمة على المنهج المنفرد.

إن هذه الدراسة من وجهة نظر الباحثَيْن دعوة لفلسفة التلقي وحضور الذهن، والانتقال من بلاغة الشكل إلى بلاغة الوجود، والاعتراف بأنَّ النص القرآني هو الأفق الأعلى الذي لا تنفذ عجائبه قال تعالى: ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ (76)، ولا ولن تتوقف حواراته

عن إنتاج المعنى، والوجود لمن ألقى السمع وهو شهيد، **يقول تعالى:** ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾[77] فالشهود هو الضمانة ضد التأويل الاعتباطي، ونحن لا نؤوّل النص من فراغ، بل نؤوله من داخل سياج لغوي ـ **المسدِّي** ـ و **ـ أفق عقدي ـ** يرى في القرآن نصاً يخاطبنا الآن، تماماً كما خاطب الأولين بالأمس.

الملاحق:

ـ (من الوظيفة السردية إلى الأفق الوجودي): دراسات مقارنة في المنجز البحثي:

1) دراسة بعنوان:**(أدب الحوار رؤية تفسيرية تربوية- سورة يوسف أنموذجاً)**، د.شهلاء صبيح نصيف، المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان **(المتغيرات الحديثة في ضوء التنمية المستدامة)** [78]

تتمثل القيمة العلمية لدراسة (شهلاء نصيف) التي قاربت سورة يوسف عليه السلام من منظور تفسيري تربوي، بينما دراستنا الحالية تتجاوز الأفق القيمي المباشر لتشتبك مع النص في مستواه الإجرائي (الأسلوبية) والوجودي (الهرمينوطيقا) فبينما وقفت الدراسات السابقة عند حدود استخلاص العبر التربوية، وتسعى كذلك إلى مساءلة الحوار بوصفه إرادة فعل تعيد بناء الهوية السردية للشخصية، مستندة إلى تقنيات المسدّي في رصد الانزياح، ورؤى **ريكور وبوبر** في تحليل بنية **(الأنا-الأنت)**، مما يخرج الحوار من سياقه السردي التاريخي إلى أفق التأويل الإنساني المعاصر.

2) دراسة بعنوان: **(حوارات سورة يوسف/منهجيات قرآنية في التأثيروالإقناع)**، د.ناجي رجب العبد سكر/ د.ماجد رجب العبد سكر)، منشورات مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 44(2)، آذار 2018م[79]

على الرغم من الجهود التي بذلها أصحاب الدراسات السابقة في رصد منهجيات الإقناع وآليات التأثير في القصص القرآني، كدراسة (ناجي وماجد سكر)، إلاَّ أنَّ تلك الدراسات وقفت غالبًا عند حدود الوظيفة التداولية للحوار بوصفه وسيلة تواصلية تهدف لغلبة الحجة، وتتميز الدراسة الحالية عنها بنقل الحوار من دائرة الإقناع إلى دائرة الكينونة؛ حيث لا يُنظر للحوار كأداة لإيصال رسالة، بل كـ حدث وجودي يعيد صياغة الذات الإنسانية أمام تحديات الغواية أو الاتهام، كما تتجاوز هذه الدراسة التوصيف البلاغي العام لتعمد إلى توظيف إجرائية عبد السلام المسدّي في رصد الانزياح الأسلوبي، ودمجها بـ هرمينوطيقا بول ريكور وبنية **(الأنا-أنت)** لبوبر، مما يتيح استنطاق فلسفة الصمت في سورة مريم عليها السلام و فعل القرار في سورة يوسف عليه السلام ، وربطهما بمفهوم اندماج الآفاق الذي يفتح النص على أسئلة الوجود الإنساني المعاصر.

3) دراسة بعنوان: **(بنية الخطاب السردي في سورة "يوسف" دراسة سيميائية)**، د. دفة بلقاسم، الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي"**)**[80]

يتمثل العمق السيميائي الذي قدمته هذه الدراسة لدفة بلقاسم، في تركيزه على تفكيك البنية السردية وشفرات الحكاية في سورة يوسف عليه السلام، أمَّا هذه الدراسة فإنها تتجاوز سكونية التحليل السيميائي لتشتبك مع النص في مستواه الديناميكي الوجودي فبينما اعتنت تلك الدراسات بالوظائف السردية والعوامل؛ تعمد هذه الدراسة إلى استنطاق الحوار بوصه حدثًا لإنتاج المعنى وإرادةً للفعل، فتعيد بناء الهوية السردية للشخصية، وتتجلى جدة دراستنا في المزاوجة بين إجرائية **المسدّي** اللسانية في رصد الانزياح، وبين هرمينوطيقا ريكور وفلسفة بوبر الحوارية؛ لتحويل الصمت والقول من مجرد وظائف سردية إلى استراتيجيات لمقاومة **التشييء** وتحقيق اندماج الآفاق، وهو ما يفتح النص القرآني على فضاءات فلسفية تجمع بين دقة التحليل اللساني ورحابة التأويل الوجودي.

4) دراسة بعنوان: **(أسلوب الحوار في سورة مريم)**، أ.نزيهة روينة، جامعة محمد خيضر بسكرة[81]

هذه الدراسة استخدمت المنهج الوصفي في تحليل الأساليب الإنشائية والخبرية في سورة مريم عليها السلام، إلاَّ أنها وقفت عند حدود التوصيف البلاغي والمضمون التفسيري العام، بينما دراستنا الحالية فتتميز عنها بنقل الحوار من دائرة الأسلوبية الوصفية، إلى رحابة الهرمينوطيقا الوجودية؛ إذ لا يُدرس الحوار بوصفه مجرد أنماط لغوية، بل كـ حدث لإنتاج المعنى وإرادة فعل تعيد بناء الهوية السردية للشخصية، وتتجلى جدتها في المزاوجة في تحليل الانزياح، وبنية **(الأنا-أنت)** لبوبر، مما أتاح استنطاق فلسفة الصمت المريمي بوصفه ذروة الفعل الحواري ومقاومةً وجودية لعملية التشييء، وهو ما يفتح النص على أفق تأويلي يربط التقنية اللسانية بأسئلة الكينونة الإنسانية المعاصرة.

5) دراسة بعنوان:**(معالم تربوية مستفادة من أسلوب الحوار وآداب الخطابة والكلام في سورة مريم)**، أ.إبراهيم مصطفى عثمان، مجلة كلية المعارف الجامعة[82]

إذا كانت هذه الدراسة تحديداً قد حصرت أفقها في استقصاء المعالم التربوية والآداب الوعظية المستفادة من حوارات سورة مريم عليها السلام، فإن دراستنا نحن تعمد إلى تجاوز الأفق الوظيفي المباشر للخطاب؛ لتسبر أغوار الدينامية الوجودية التي تكتنزها البنى الحوارية، وتكمن المزيّة النقدية لها في استبدال التوجيه القيمي بـ التأويل الأنطولوجي، إذْ يُستنطق الحوار والصمت بوصفهما استراتيجيتين لمقاومة التشييء الاجتماعي وتحقيق انفتاح الأفق المعرفي للذات فالمزاوجة بين إجرائية المسدّي في تفكيك الانزياح الأسلوبي، ورؤى ريكور وبوبر في تحليل حدث الكينونة، قد مكنت الباحثين من تحويل النص من وثيقة آداب خطابية إلى فضاء توليد دلالي يعيد صياغة العلاقة بين النص القرآني وأسئلة الوجود المعاصر، وهو ما يمثل نقلة من تفسير المعنى إلى تأويل الوجود.

الهوامش.

1) سورة البقرة من الآية (217).
2) المخرّج :الإمام أحمد بن حنبل وجماعته في المسند، رقم الحديث2397 : حسب ترقيم أحمد شاكر أو(2397) حسب ترقيم شعيب الأرنؤوط ، ط1، القاهرة: دار المعارف، 1954م، ط1بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م، ج 4، ص 225، وقال المحققون: إسناده صحيح.
3) يُنظر بول ريكور، نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 2003م، ص 125.
4) يُنظر عبدالسلام المسدّي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 5 2006م، ص 114.
5) جان ماري دوميناك، بول ريكور: فلسفة الإرادة، ترجمة: هنرييت عبودي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1990م، ويُنظر الفصول الأولى التي تتحدث عن ماهية الإرادة والوجود. **وجان ماري دوميناك** هو: مفكر وكاتب وصحفي فرنسي (1922م-1997م)، يُعد من الوجوه المؤثرة في الفلسفة السياسية والاجتماعية في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، اشتهر بدفاعه عن الإنسانية واهتمامه بالقضايا الأخلاقية والسياسية، وكان صديقاً مقرباً لـ بول ريكور، إذْ اشتركا في الكثير من المناظرات والأعمال التي تدرس الإرادة والفعل الإنساني، المصدر: جان ماري دوميناك، بول ريكور: فلسفة الإرادة، ترجمة: فؤاد كامل، مراجعة: عبد الرحمن بدوي، ط1، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، 1982م.
6) تعريف الأنطولوجيا اصطلاحاً عند بول ريكور: هي الكشف عن أنماط الوجود الإنساني من خلال الوساطة اللغوية؛ المرجع: بول ريكور، صراع التأويلات: دراسات هرمينوطيقية، ترجمة: منذر عياشي، دار الكتاب الجديد، بيروت 2005م.
7) الأسلوبية: هي علم يحلل الرسالة الإلهية أو البشرية في مستواها الفني، معتبراً الأسلوب هو "خرق للمألوف" ويستوجب وقوف المحلل عند مسبباته، **المرجع:** عبدالسلام المسدِّي، الأسلوب والأسلوبية وبص112، **دار النشر :**الدار العربية للكتاب، **تاريخ النشر:** صدرت له عدة طبعات أشهرها ط الثالثة 1982م، والطبعة الخامسة 2006م، **مكان النشر :**تونس / طرابلس، **عدد صفحات** الكتاب في حوالي 248 ورقة.
8) عبدالسلام المسدِّي، **الأسلوب والأسلوبية**، ص 114 وما بعدها في ط دار الكتاب المعاصر.

9) يُنظر، نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، دار النشر المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء/ بيروت، ط 2005م، الموضع الدقيق :الفصل الخاص بـ تأويل النص (أو) من النص إلى الخطاب، تتراوح بين ص 235، 245.
10) يُنظرالأسلوب والأسلوبية (نحو نموذج لغوي في نقد الأدب)، ط 5، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة،2006م.
11) بول ريكور (1913-2005) فيلسوف فرنسي بارز في القرن العشرين، اشتهر بدمج الظاهراتية (الفينومينولوجيا) مع التأويلية (الهرمنيوطيقا)، وهو رائد **"سؤال السرد والذاكرة"**، ركزت أعماله على فهم الذات، الأخلاقيات، والزمن، من خلال تحليل النصوص والسرد، ويعد من أبرز ممثلي التيار التأويلي المعاصر، ويكيبيديا شبكة المعلومات الدولية الانترنت بتاريخ 2026/4/11م الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D9%84_%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%B1
12) سورة مريم : الأية 21.
13) سورة يوسف :الآية 26.
14) يُنظر سعاد الحكيم، تأويل النص: من الفهم إلى الفعل **(دراسات في فكر بول ريكور)**، دار النشر :المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1 2004م، الموضع :الفصل المتعلق بـ "هرمينوطيقا الفعل: من المعنى إلى الوجود"، ص (112إلى 218).
15) يُنظر: مارتن بوبر، "أنا وأنت"، ترجمة: مطاع صفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي، ط 1986م، ص 35-42.
16) سورة يوسف :الآية23.
17) سورة يوسف:الآية 55.
18) سورة يوسف: الآية 83.
19) سورة مريم: الآية 8.
20) يُنظر جان ماري دومیناك، بول ريكور: فلسفة الإرادة، ترجمة: هنرييت عبودي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ص 45.
21) سورة مريم: الآية 23-24.
22) الزمخشري، كتابه الكشاف، تحقيق :عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، سنة الطبع 1407:هـ 1987م، المجلد :الثالث، لصفحة :الصفحة 21 بداية تفسير الآية.
23) سورة يوسف: الآية 4.
24) سورة يوسف: الآية رقم 5.
25) سورة يوسف: الآية 7.
26) سورة مريم : الآية 20.
27) سورة مريم، الآية29.
28) نايف بن نهار، الكينونة والحوار: قراءة هرمينوطيقية في القصص القرآني.، دار النشر :مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت ط1 لسنة 2016م ، الموضع :الفصل الخاص (صمت مريم: حوارية الغيب والوجود)، ص 188-192.
29) سورة يوسف، الآية 3.
30) سورة يوسف الآية 111.
31) سورة يوسف:الآية111.
32) سورة يوسف: الآية 5.
33) سورة يوسف: الآية 23.
34) سورة يوسف: الآية 42.
35) سورة يوسف: الآية 23.
36) سورة يوسف: الآية 55.
37) سورة يوسف:الآية 78-79.
38) سورة يوسف: الآية 79.
39) سورة يوسف: الآية55.

40) أن الْمَلِكُ في سورة يوسف يمثل نموذجاً للسلطة المنفتحة على الحوار بخلاف " فرعون" في سورة القصص، يمثل السلطة المنغلقة، وهذا العدول في نمط السلطة هو من سمح **بإنتاج فائض** المعنى في التمكين الإداري، والمقصود بـ **"الْمَلِكِ "** هو **عزيز مصر** أو الحاكم، عاصره نبي الله يوسف ﷺ، ورد ذكره في النص القرآني صراحةً في قوله تعالى :﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي...**﴾ * يوسف الأية رقم 54.

41) سورة يوسف:الآية 55.

42) يُنظر أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، يُنظر بتصرف، كتابه الكشاف، تحقيق :عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، سنة الطبع 1407:هـ - 1987 م، المجلد :الثالث، لصفحة :الصفحة 21 وما بعدها، في تفسير الآية.

43) **الكوجيتو :(The Cogito)** هو المبدأ الفلسفي وضعه **رينيه ديكارت** لإثبات اليقين بالذات، ويقوم على فكرة أن فعل التفكير هو الدليل القاطع على وجود الوعي. فحواه: (أنا أشك، إذن أنا أفكر، إذن أنا موجود)، رينيه **ديكارت، تأملات في الفلسفة الأولى**، ترجمة: عثمان أمين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970، ص 122، أما **المرجع الفلسفي ؛ بول ريكور، الهوية السردية، الذات كآخر**، ترجمة: جورج زيناتي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005، ص 48.

44) سورة يوسف، الأية 55.

45) جان ماري دومیناك، و**بول ريكور: فلسفة الإرادة**، مصدر سبق ذكره، ص 45.

46) سورة مريم، الأية21.

47) سورة مريم: الآية 29.

48) سورة يوسف: الآية 77

49) سورة مريم: الآية 26

50) سورة مريم: الآية 30.

51) سورة يوسف:الآية 26

52) سورة مريم: الآية 26.

53) سورة مريم: الآية 27.

54) سورة مريم: الآية 26.

55) سورة مريم:الأية 17.

56) بول ريكور، من النص إلى الفعل: أبحاث في التأويل، ترجمة: محمد برادة وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط1، 2001م، ص 168 حول **"فعل الكلام"** و**" الفعل كحدث".**

57) سورة يوسف:الآية77

58) سورة مريم: الآية 23

59) سورة يوسف: الآية 77

60) سورة مريم:الآية 25

61) سورة مريم: الآيات 1-2.

62) سورة مريم:الآية 98.

63) حول هرمينوطيقا الرمز والوجود ص 45-50

64) الأسلوبية والأسلوب حول العدول كطاقة تعبيرية، ص 114

65) سورة مريم، الآية (98)

66) سورة ق: الآية رقم37.

67) سورة ق:الآية 37.

68) سورة مريم الآية 98.

69) سورة يوسف: الآية 76.

70) يُنظر: بول ريكور، من النص إلى الفعل، ص 144

71) يُنظر:بول ريكور، نظرية التأويل، ص 125

72) جان ماري دومیناك، بول ريكور: فلسفة الإرادة، ص 45.

73) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار النشر :دار الشروق - القاهرة/ بيروت ص **176 – 174**، في الفصل الخاص بـ القصة: التصوير والحوار.

74) يُنظر: بول ريكور، صراع التأويلات، ص 21.
75) يُنظر: بول ريكور، صراع التأويلات، ص 15.
76) سورة الكهف: رقم الآية: 109.
77) سورة ق : الآية 37.
78)د.شهلاء صبيح، آداب الحوار رؤية تربوية سورة يوسف أنموذجاً،على الرابط: أدب الحوار في سورة يوسف –انموذجا-
79)د. ناجي رجب العبد سكر / د. ماجد رجب العبد سكر، على الرابط:
https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/download/1889/1423/6658
80)د.دفة بلقاسم،بنية الخطاب في سورة يوسف دراسة سيميائية، على الرابط:http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/3229/1/daffa.pdf .
81)أ.نزيهة روينة،جامعة محمد خيضر، أسلوب الحوار في سورة مريم، على الرابط: Microsoft Word - ???? ?????? 2 ????? .
82)أ.إبراهيم مصطفى عثمان، معالم تربوية مستفادة من أسلوب الحوار وآداب الخطابة والكلام في سورة مريم، على الرابط: https://uoajournal.com/index.php/maarif/article/view/435 .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

سورة مريم.

سورة يوسف.

1. أ.إبراهيم مصطفى عثمان، معالم تربوية مستفادة من أسلوب الحوار وآداب الخطابة والكلام في سورة مريم، على الرابط: https://uoajournal.com/index.php/maarif/article/view/435 .
2. أ.نزيهة روينة،جامعة محمد خيضر، أسلوب الحوار في سورة مريم، على الرابط: Microsoft Word - ???? ?????? 2 ????? .
3. أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، كتابه الكشاف، تحقيق :عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، سنة الطبع 1407:هـ 1987م، المجلد 3.
4. بول ريكور ـ من النص إلى الفعل: أبحاث في التأويل، ترجمة: محمد برادة وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط1(2001م).
5. بول ريكور، الهوية السردية ـ الذات كآخر ـ ترجمة: جورج زيناتي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005.
6. بول ريكور، صراع التأويلات: دراسات هرمينوطيقية، ترجمة: منذر عياشي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 2005م.
7. بول ريكور، نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 2003م.
8. جان ماري دومیناك، بول ريكور: فلسفة الإرادة، ترجمة: فؤاد كامل، مراجعة: عبد الرحمن بدوي، ط1 بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر 1982م.
9. جان ماري دومیناك، بول ريكور: فلسفة الإرادة، ترجمة: هنرييت عبودي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.
10. د. ناجي رجب العبدسكر / د. ماجد رجب العبدسكر، على الرابط:
https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/download/1889/1423/6658
11. د.دفة بلقاسم،بنية الخطاب في سورة يوسف دراسة سيميائية، على الرابط:http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/3229/1/daffa.pdf .

12. د.شهلاء صبيح، آداب الحوار رؤية تربوية سورة يوسف أنموذجاً،على الرابط: أدب الحوار في سورة يوسف – انموذجا-
13. سعاد الحكيم، تأويل النص: من الفهم إلى الفعل(دراسات في فكر بول ريكور)، دار النشر :المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء، ط1 2004م، الموضع: الفصل المتعلق بـ **"هرمينوطيقا الفعل: من المعنى إلى الوجود".**
14. عبدالسلام المسدِّي "الأسلوب والأسلوبية"، ط دار الكتاب المعاصر.
15. عبدالسلام المسدِّي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس ط 5، 2006م.
16. مارتن بوبر، أنا وأنت، ترجمة: مطاع صفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1986م.
17. المخرّج: الإمام أحمد بن حنبل وجماعته في المسند، رقم الحديث2397 : حسب ترقيم أحمد شاكر أو(2397) حسب ترقيم شعيب الأرنؤوط ، طالقاهرة: دار المعارف، 1954م، ط1 بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م، ج 4، وقال المحققون: إسناده صحيح.
18. نايف بن نهار- الكينونة والحوار: قراءة هرمينوطيقية في القصص القرآني، دار النشر مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت ط1 لسنة 2016م.
19. نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، الموضع الدقيق :الفصل الخاص بـ تأويل النص (أو) من النص إلى الخطاب، دار النشر المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء/ بيروت، ط 2005م.
20. ويكيبيديا شبكة المعلومات الدولية الانترنت بتاريخ 2026/4/11م الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D9%84_%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%B1